

لمسات بيانية (300) (سورة الفاتحة { الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين } أ.د. فاضل السامرائي

فاضل السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد لقد انتهينا في الحلقة الماضية الى قوله تعالى في ام الكتاب - [00:00:02](#)

رب العالمين وذكرنا في حينها ان من معاني الرب والسيد والمنعم والمربي والمالك والقيم وما الى ذلك وقلنا في حينها ان المالك والسيد والمربي والمنعم هو اولى بالحمد من غيره - [00:01:08](#)

ولذلك جاء بعد قوله تعالى الحمد لله بوصفه سبحانه رب العالمين العالمين جمع عالم والعالم وكل موجود والله تعالى الموجود سوى الله تعالى هو العالم والعالم يجمع على العوالم وعلى العالمين - [00:01:39](#)

لكن في اختيار العالمين على العوالم امر بلاغ بياني ذلك ان العالمي على ما قال بعضهم انه خاص المكلفين او خاص باولي العقل كلمة العالمين بعض اهل اللغة لا تشمل - [00:02:16](#)

غير العقلاء او غير اولي العلم بدليل قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا ولا شك انه ليس نذيرا للبهايم والجمادات وما الى ذلك فاستدل هؤلاء وبآيات اخرى اولم ننهك عن العالمين وما الله يريد ظلما للعالمين - [00:02:46](#)

يدل على انه المقصود بالعالمين اولوا العقل او اولوا العلم او المكلفون وقال بعضهم العالمين هو جمع العالم بكل اصنافه لكنه يغلب العقلاء وقال العالمين يغلب العقلاء على غيرهم يقال لهم - [00:03:13](#)

العالمين لا يقال لعالم الحشرات وحده او لعالم البهايم وحده عالمين لا يقال العالمين الا اذا اجتمع العقلاء مع غيرهم وغلب العقلاء يقال العالمين. اذا العالمين اما ان تكون مختصة - [00:03:49](#)

للعقلاء بدليل قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما ان يكون غلب العقلاء على غيرهم العالمين اذا هو العالمين على العوالم لان العوالم قد يطلق على اصناف - [00:04:15](#)

من الموجودات ليس فيهم البشر او ليس فيهم المكلفون او ليس فيهم العقلاء عوالم يعني ممكن ان تقول للحيوانات وللحشرات وللجمادات عوالم لكن لا تقل لها وحدها عالمين هذا الاختيار - [00:04:45](#)

له سببه اختيار العالمين في هذه السورة له سببه والعالمين للعلم قد تشوي الجيل تشمل جيلا واحدا وقد تشمل كل المكلفين تشمل جيل واحد او قسما من جيل او تشمل عموم - [00:05:11](#)

المكلفين ممكن يعني لو اخذنا قوله تعالى اولا في آ آ قوم لوط عندما قالوا للوط اولا ننهك عن العالمين ولا شك قسم من الناس هم قسم حتى قسم من الرجال - [00:05:35](#)

يطلق عليهم عالمين وقد تكون عامة كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين اختيار العالمين قلنا له سبب من ذلك ان السورة هي في المكلفين يعني عندما قال اياك نعبد واياك نستعين - [00:05:55](#)

العبادة والاستعانة هي خاصة باولي العقل واولي العلم بعد ان طلب الهداية اهدنا الصراط المستقيم وبعدين تقسيم الخلق المكلفين الى انعمت عليهم وغير مغضوب عليهم وظالين يعني تقسيم الخلق الى - [00:06:21](#)

من انعم عليهم والى المغضوب عليهم والى الضالين هذا كله خاص بيقول العلم بيقول العقل فلذلك كان من المناسب للعالمين على

غيرها من المفردات او الكلمات ثم ايضا هو يقال - [00:06:40](#)

في اخر السورة يقال المغضوب عليهم هم اليهود واذا كان يعني لا شك ان في هذا حديثا في هذا حديثا صحيحا فيه رد على اليهود، لان اليهود يقولون الله رب بني اسرائيل خاصة - [00:07:06](#)

الله سبحانه وتعالى يقول رب العالمين يعني هو ليس رب بني اسرائيل خاصة وايضا من ناحية اخرى هذا الاختيار مناسب لما ورد خواتم السورة يعني هو مناسب لما ورد في عموم السورة وما اشتملت عليه - [00:07:24](#)

وايضا بما ورد في خواتيمها اختيار الرب ايضا هنا لما قال رب العالمين اختيار كلمة ربنا يناسب ايضا ما بعدها تناسب قوله تعالى فيما بعد اهدنا الصراط المستقيم لان من معاني الرب كما ذكرنا المربي وهي من اشهر معانيها - [00:07:47](#)

واولى مهام المربي الهداية الهداية من من اولى مهام المربي. ولذلك اقترنت الهداية كثيرا بلفظ الرب في القرآن الكريم يعني ذكرنا في حلقة سابقة ان العبادة اقترنت بلفظ الله كثيرا - [00:08:14](#)

ونقول الهداية ايضا اقترنت بلفظ الرب كثيرا لان المهمة الاولى للمربي هي الهداية قال تعالى فمن ربكما يا موسى؟ قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هذا ثم هدى - [00:08:35](#)

وفي اية اخرى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى تقتزن الهداية بلفظ الرب قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى لاحظ لفظ الهداية يقتزن بلفظ الرب كثيرا. قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم - [00:09:01](#)

قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم وقل عسى ان يهديني ربي لا قرب من هذا رشدا نلاحظ ايران لفظ الهداية بالرب ان معي ربي سيهدين. اذا هذا لاحظ ايضا لاحظ اقتران الهداية - [00:09:29](#)

الرب والرب الهداية اني ذاهب الى ربي سيهدين عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولذلك كان من المناسب جدا بل انسب شيء ان يأتي بلفظ الرب مع قوله اهدنا الصراط المستقيم. في طلب الهداية - [00:09:52](#)

ثم يأتي قوله سبحانه الرحمن الرحيم من الظاهر ان الرحمن على وزن فعلاان والرحيم على وزن فاعيل ومن المقرر الصرف في علم اللغة ان فعلاان يعني الصفة المشبهة اعلان تفيد الحدوث والتجدد - [00:10:19](#)

والخلو والامتلاء المقرر في علم التصريف عطشان ثم ينتقل العطش تشرب ماء فيذهب العطش والريان بعد مدة يذهب الري والجوعان تأكل سيذهب الجوع يقول شعبان ايضا بعد مدة يذهب الشع - [00:10:55](#)

اذا هذه الصيغة في اللغة يفيد الحدوث والتجدد والخلو والامتلاء يعني الامتلاء بالوصف الاتصاف بالوصف الى الحد الاعلى والغضب ان يعني امتلا غضبا امتلا غضبا الله سبحانه وتعالى ذكر موسى عليه السلام - [00:11:31](#)

في اشد حالات غضبه عندما عبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبانة اسفة لكن الغضب ذهب لما سكنت عن موسى الغضب سكنت عن موسى الغضب. اذا هذه الصيغة فعلا في اصل وضعها اللغوي في صورتها اللغوية - [00:12:03](#)

يفيد الحدوث والتجدد والامتلاء بالوصف صيغة فاعيل ايضا هي تدل على الثبوت على الثبوت سواء كان خلقة سموه التحول في الصفات يعني مثلا في الخلقة تقول طويل مصير دميم جميل - [00:12:30](#)

او التحول في الصفات يعني انسان يمارس صفة يظل يمارسها يمارسها حتى تكون فيه ثابتة او قريبة من الثبوت وهي ليست الصفة الاولى يعني مثلا تقول خطيب لا يقال لمن القى - [00:12:57](#)

خطبة واحدة وانما لمن يمارس الخطاب والفقيه من يتفقه كثيرا ويدرس المسائل الفقهية فلا يسمى فقيها من علم مسألة واحدة مثلا من نواقض الوضوء او من مبطلات الصلاة لا يسمى فقيها - [00:13:19](#)

اه اذا صيغة فاعيل تدل على الثبوت عادة وهذا الامر يعني هذا الاحساس اللغوي بان فعلا تفيد او الحدوث والتجدد وان صيغة فاعيل تفيد الثبوت هذا الاحساس اللغوي لا يزال في لغتنا الدارجة - [00:13:41](#)

الى الان قد تقول آ شخص عليه الطول تقول له اراك فلان او فلان طولان يعني ظهر عليك الطول ما لم نكن نراه سابقا ويرد عليك احد لا يقول لك هو طويل - [00:14:09](#)

هو طويل يعني هو هذه صفته الثابتة يقول فلان ضعفان او تقول هو فلان سمنان يريد انه حدث في وصفه شيء جديد لم يكن فيرد عليه الاخر فيقول هو ضعيف - [00:14:31](#)

او هو نحيف او هو سمين. يعني يريد ان يقول ان هذه الحالة ليست طارئة وانما هذا هو وصفه الثابت فالله سبحانه وتعالى جاء بالصفتين الدالة على التجدد والدال على الثبوت. لماذا - [00:14:56](#)

لانه لو جاء بصيغة فعلاان وحدها قال رحمن هكذا نتوهم السامع وهم عرب يعلمون لغتهم ويعرفونها لو قال رحمن وحدها لسبق الى اذهانهم ان هذه الصفة طارئة قد تزول كما يزول العطش من عطشان وكما يزول الجوع - [00:15:20](#)

من جوعان وكما يذهب الغضب من غضبان ولو قال رحيم يعني صيغة فعيل وحدها لو قال هكذا رحيم ولم يذكر معها رحمن ايضا لربما احتمال كثير من يسبق الى اذهانهم ان - [00:15:50](#)

صيغة رحيم نعم هي صفة ثابتة لكن ليس بالضرورة ان هذه الصفة هي على الدوام يعني لأنك عندما تقول يقول فلان كريم لا يعني انه هو لا ينفك عن الكرم لحظة واحدة - [00:16:13](#)

يأتي ساعات قطعاً هو لا يكرم فيها قد يخلو الى نفسه لكن الصفة الغالبة عليه او عندما تقول خطيب لا يعني بالضرورة انه لا ينفك عن الخطابة بل قطعاً هو - [00:16:35](#)

يتترك الخطاب ويستريح وما الى ذلك اذا لو قال رحيم يقال يعني لقالوا نعم هو صفته الثابتة رحيم لكن لا يعني هذا بالضرورة ان الرحمة لا تنفك بل قد تنفك - [00:16:55](#)

كسائر يعني كثير من الصفات التي قد ينفك صاحبها عنها فجاء بالصفتين ليفهمنا وليدل على ان صفته الثابتة والمتجددة هي الرحمة وليدلنا على ان رحمته لا تنقطع لا تنقطع هذا يسمى من باب الاحتياط للمعنى - [00:17:18](#)

يعني لو لو جاء بصفة واحدة لا افهم مدلولاً خاصاً ومعنى خاصاً ولكنه احتاط للمعنى فجمع فجاء بالصفتين الثابتة والمتجددة يعني اذا هو صفاته الثابتة والمتجددة هي الرحمة. اذا لا ينفك عن احدهما - [00:17:45](#)

وانما هي هكذا مستمرة دائماً وبذلك احتاط للمعنى ودلنا على ان رحمته لا تنفك البتة بل هي ثابتة مستمرة غير منقطعة وقدم صيغة الرحمن على الرحيم التي هي المتجددة والتي هي فيها امتلاء بالوصف يعني امتلاء بالرحمة يعني الرحمة الى - [00:18:10](#)

ابعد حدودها ابعد حدودها لان الانسان في طبيعته الله خبرنا عن الانسان انه عجل. خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولاً وكثيراً ما يؤثر الانسان مشاريع على الشيء الذي هو - [00:18:45](#)

يعني يأتي فيما بعد بزمان يفضل عليه وان كان اقل منه الانسان بطبيعته يؤثر العاجلة قال تعالى كلا بل تحبون العاجلة يذرون الآخرة. هذا طبيعة الانسان الى حد كبير انه يؤثر العاجلة - [00:19:11](#)

فجاء له بالصيغة المتجددة القرية التي تحدثت واراد ربنا ان يطمئن هذا الانسان ويقول ان رحمته ولا ينتظر وانما رحمته قريبة منه. وهي متجددة حادثة اليه. وهي لا تنفك لان رحمته الثابتة - [00:19:30](#)

رحمته ثابتة بوصفه رحيم فاذا يا عبد الرحمن الرحيم فجمع بين الصفتين الثابتة والمتجددة مع الامتلاء بالوصف وقدم الصيغة التي هي اقرب الى حب الانسان والى طبيعته هذا هو الرحمن الرحيم - [00:19:52](#)

وقوع الرحمن الرحيم بعد كلمة الرب هذه ايضا لها دلالة يدلنا على ان هذا الرب سبحانه وتعالى الذي هو رب العالمين ابرز صفة فيها يعني من من صفاته العليا البارزة - [00:20:16](#)

هي الرحمة. وفيه اشارة ايضا الى ان المرابي ينبغي ان يتحلى بالرحمة وان يكون رحيماً وانه ينبغي ان من ابرز صفات المرابي هو الرحمة وليس القسم وليست القسوة والرب بكل يعني معانيه - [00:20:33](#)

ينبغي ان يتصف بالرحمة يعني سواء كانت سيديا بكل معانيها مربيا مالكا مصلحا قيما بكل معانيها هذه هو يدل على تصافه بالرحمة بكل معاني الرب وقد وصف رسوله وهو المرابي الاعظم - [00:20:58](#)

الرحمة وقال بالمؤمنين رؤوف رحيم ثم قال سبحانه مالك يوم الدين هنالك قراءة متواترة ملك يوم الدين قراءتان متواترتان نزل

بهما الروح الامين نزل بهما جبريل عليه السلام ما لك يوم الدين - [00:21:20](#)

وملك يوم الدين لاحظوا احيانا بعض المفسرين او بعضنا الى اللغة يحاولون ان يقولون او اي الاولى من القراءتين ايها اولى هي

قراءة مالك وقراءة ملك ويحاولون ان يذكروا لكل منهما - [00:21:54](#)

او صفة معينة ولكن في الحقيقة ليس هناك قراءة اولى من قراءة لان كليهما كليهما قراءة متواترة وقد نزل بهما الروح الامين ليجمع

بين معنيين الملك والمالك المالك من التملك - [00:22:20](#)

من الملك والملك من الحكم من الملك يعني المالك من الملك الذي يملك الملك هو مالك التملك والحاكم الاعلى والملك المالك قد يكون

ملكا وقد لا يكون والملك قد يكون مالكا ولا يكون - [00:22:55](#)

ولكل منهما نوع من التصرف يعني نلاحظ مثلا المالك يتصرف في ملكه ما لا يتصرفه الملك الملك لا يستطيع ان يتصرف في اموال

الناس ما يتصرف مالكا المالك يستطيع تصرف ببيع وهبة وايجار - [00:23:27](#)

الملك لا يستطيع ان يفعل ذلك في ملك غيره هذا امر الرعية يمكن اخراج انفسهم يعني عن كونهم رعية للملك باختيارهم لكن

المملوك ما يستطيع ان يخرج نفسه من هذا الامر - [00:23:53](#)

المالك عليه ان يتولى امر مملوكة بالكسوة والاطعام والشرب والعلاج الملك هو ينظر في الحكم العام والعدل والانصاف ثم المالك

يضاف الى من لا يضاف الملك اليه. يقال هذا مالك الطير - [00:24:11](#)

مالك حيوانات مالك جمادات الملك لا يقال ذلك المالك هو اوسع لشموله العقلاء وغيرهم والملك الملك هو ايضا هو المتصرف الاكبر

وله الامر والادارة العامة والنظر العام في المصلحة العامة - [00:24:30](#)

فنزلت القراءتان لتجمع بين معنيين المالك والملك يعني نزلت مرة ملك ونزلت مرة ملك ليدلنا ربنا على انه هو الملك وهو المالك كما

قال تعالى في اية اخرى قل اللهم - [00:24:55](#)

مالك الملك مالك الملك قل اللهم مالك الملك مالك من التملك الملك من الحكم ومالك الملك الملك ملكه سبحانه الملك ملكه سبحانه

فجمع بين معنيين الملكية التملك والملك وهنا انزلت القراءتان هاتان - [00:25:23](#)

لتجمع معنيين الملك والملك التملك والملك هو فرعون قال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي؟ اليس لي ملك وليس له

الملك لكنه الملك حكم يعني يسأل واحد سؤال وقال مالك يوم الدين - [00:26:02](#)

طيب لما لم يذكر الدنيا لما سواء كان الملك او سواء كان المالك لما ذكر يوم الدين ولم يقل مثلا ما لك يوم الدين او يوم الدنيا والدين

ما السبب - [00:26:32](#)

اولا هو قال الحمد لله رب العالمين رب العالمين اذا هو مالكمهم ومالكهم في الدنيا يتعلق بالدنيا هذا الامر يشمل الدنيا. يعني قوله رب

العالمين شمل الدنيا الامر الاخر يوم الدين هو يعني يوم الجزاء - [00:26:53](#)

ومالك يوم الجزاء عليك ايام العمل والا كيف يجزي على ما لا يملك فكونه قال مالك يوم الدين وهو يوم الجزاء يعني هو ملك ما

قبله من ايام العمل. لان الجزاء هو يجزي على العمل. والعمل كان في الدنيا - [00:27:16](#)

اذا هو هذا يعني هذا الامر في هذا التعبير هو جمع نستغنى عن او قال ليوم الدنيا لم يأتي بشيء جديد وانما هو عندما قال رب

العالمين شمل الدنيا عندما قال يوم الدين شمل الدنيا - [00:27:39](#)

ولذلك وهذه يعني الاية شملت الاية وما قبلها شملت الدين والدنيا يمكن هناك يكون سؤال بما قال يوم الدين ولم يقل يوم القيامة

هو قال مالك يوم الدين طيب لما لم يقل - [00:27:56](#)

مالك يوم القيامة الدين بمعنى الجزاء كما ذكرنا وهو يشمل جميع احوال القيامة من اوائلها الى السرمد الذي لا ينتهي الدين له معاني

الجزاء والحساب والطاعة والقهر كل هذا من معاني الدين - [00:28:22](#)

ويجمعها كلها في المعنى ثم هو انسب لقوله رب العالمين وانسب لاصناف المكلفين التي هي السورة تدور حولهم. سواء ما قد ذكر رب

العالمين لان الدين انما يكون لهؤلاء يعني الجزاء والطاعة والقهر انما يكون لهؤلاء - [00:28:50](#)

وهو انسب من يوم القيامة الذي لا يفهم من معناه اللغوي ما يفهم من يوم الدين. القيامة فيه اشياء وشمولة على اشياء لا تتعلق بالجزاء كلمة يوم القيامة تشمل على امور لا تتعلق بالجزاء - [00:29:13](#)

الدين هو معناه الجزاء. وكل معانيه تتعلق بالمكلفين فاذا يوم الدين هو انسب وانسب اختيار في هذا المجال لان الكلام من اوله الى اخره على المكلفين. ولذلك كان اختيار يوم الدين - [00:29:31](#)

انسب من اختيار يوم القيامة. والله اعلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:29:52](#)